

شرح الطحاوية | | درس (6) | | د. أحمد بن عبدالرحمن القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فانه ينبغي للمؤمن دوما ان يرتبط بنعمة الله تعالى - [00:00:00](#)

عليه. وان يستشعر منة الله تعالى عليه. واعظم منة هي منة الايمان. فقد قال الله تعالى مخاطبا نبيه والمؤمنين لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم - [00:00:20](#) الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لف ضلال مبين. وقال ايضا واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في من الامر لعنتهم. ولكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق - [00:00:40](#)

والعصيان اولئك هم الراشدون. فضلا من الله ونعمة. والله عليم حكيم. وينبغي لطالب علم العقيدة خاصة ان يستشعر هذه النعمة. فانها نعمة جليلة عظيمة ان هداه الله تعالى الى الاسلام - [00:01:00](#) سنة وضل عنهما فئاما كثيرة لاجل ذا امر على على قلبك دوما يا طالب العلم ويا طالب علم العقيدة خاصة ان الله تعالى هداك الى السنة المحضة التي حفظها الله وصانها وحملها - [00:01:20](#)

لها خيار خلقه يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله. ينفون عنه تحريف الغاليين وانسحال المبطلين وجهل الجاهلين. فهذه السنة لم تشهد بكدر بحمد الله. وما زال ائمتها يحملونها جيلا بعد جيل حتى وصلت اينا بحمد الله بيضاء نقية صافية من كل شوب وكذا - [00:01:40](#)

يا طالب العلم ان تتحمل الامان وان تنقلها لمن بعدك. وها هو العالم يعج بانواع الملل والنحي والمذاهب والديانات والفرق والطوائف وكلها على ضلالة الا ما وافق كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. وهي هذه السنة المحضة التي ضمنها اهل العلم والاثار في متن - [00:02:10](#)

ومنظوماتهم وحافظوا عليها وصانوها وبذلوا مهجهم. واعمارهم في حفظها والذب عنها من ذلك هذه العقيدة التي بين ايدينا عقيدة الامام الطحاوي التي هي في جملتها وعامتها بحمد الله على طريقة السلف - [00:02:40](#) الصالح وقد انتهت بنا المطاف الى قول المصنف رحمه الله والعرش والكرسي حق استعن بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين ومن بلغ. قال الامام الطحاوي رحمه الله - [00:03:00](#)

تعالى والعرش والعرش والكرسي حق وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه وقد اعجز عن الاحاطة خلقه. ونقول ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وكلم الله موسى ايمانا وتصديقا وتسليما. والله يغضب ويرضى لا احد من لا احد من لا كأحد من الورى - [00:03:30](#)

والله يغضب ويرضى لا كأحد من الورى. والله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء ولا غنى عن الله تعالى طرفة عين. ومن استغنى عن الله طرفة عين فقد - [00:04:00](#)

وصار من اهل الحين الحي. حسبك. الحمد لله رب العالمين. ذكر الشيخ رحمه الله هذه المسألة من مسائل الاعتقاد وهي اثبات العرش والكرسي. فقال رحمه الله والعرش والكرسي حق العرش في اللغة هو سرير الملك. كما قال الله عز وجل في قصة ملكة سبأ ولها عرش عظيم - [00:04:20](#)

واما في الاصطلاح فانه اعظم المخلوقات. واعلاها واكبرها واجلها. وهو فوق جميع المخلوقات وفوقه الرحمن سبحانه وبحمده قد استوى عليه. مرة اخرى يقول ان العرش هو اعظم المخلوقات. واجلها واكبرها. وهو بمن - [00:04:50](#)
السقف للكون كله. وهو فوق كل شيء وفوقه الرحمن سبحانه قد استوى عليه استواء يليق بجلاله وعظمته فهو خلق حقيقي. ليس كما يزعم بعض المحرفين انه كناية عن سيطرة او كناية عن الهيمنة او رمز لكذا وكذا كلا. كل هذا من التأويلات الباطلة بل هو خلق -

[00:05:20](#)

حقيقي لا نعلم كيفيته ولا نعلم من صفته الا ما اطلعنا الله تعالى عليه. ومن ذلك ان الله تعالى اخبرنا ان الملائكة تحمله. فقال سبحانه وبحمده هو يحمل عرش ربك - [00:05:50](#)

فوقهم يومئذ ثمانية. فللعرش حملة وهم ملائكة كرام. وصف النبي صلى الله عليه وسلم احد فقال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه - [00:06:10](#)

الطير سبع مئة عام هذا ملك واحد من حملة العرش. كما ان هذا العرش له قوائم له قواعد ويدل على هذا آ ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من ان من آ ان الناس يصعقون - [00:06:30](#)

يوم القيامة فيكون هو اول من يفيق. يقول فاذا انا بموسى باطشا بساق العرش. فما ادري قبلي ام جوزي بصعقة الطور. فهذا يدل على ان للعرش قضاء. اذا هو عرش حقيقي - [00:06:50](#)

لا تحيط به الاوهام ولا تبلغه وتدر كونه العقول. لكنه حقيقي لا يجوز تفسيره التفسيرات الباطلة. ذلك ان الفلاسفة يفسرون العرش بانه الفلك التاسع. كما يقولون. يقولون الفلك التاسع وهذا باطل. فان هذه مجرد دعوة عارية عن الصحة ليس لها اثاره من علم. كما -

[00:07:10](#)

انه ايضا لا يجوز ان يفسر بالملك. فان الملك آ سوى ذلك. فالملك ملك السماوات والارض والعرش وما سواه. فكل ما سوا الله فهو مملوك لله. فلا يقصر او لا يحمل معنى العرش على - [00:07:40](#)

الملك آ رمزيا ويصرف الذهن عن ارادة المعنى الحقيقي. ولشيخ الاسلام ابن تيمية الله. رسالة طريفة بعنوان الرسالة العرشية. ناقش فيها دعوى الفلاسفة من ان العرش هو الفلك التاسع حسب ترتيباتهم وابطالها. وذكر العرش في القرآن العظيم اعني عرش الرحمن كثير. وآ - [00:08:00](#)

قرنه الله تعالى بالاستواء. فقال في ستة مواضع ثم استوى على العرش. وقال في موضع الرحمن على العرش استوى كما انه سبحانه قال وكان عرشه على الماء. وكذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله اهل - [00:08:30](#)

عن اول هذا الامر قال كان الله ولا شيء قبله. وعرشه على الماء هذا يدل على قدم العرش. ومن صفات هذا الخلق العظيم انه اول المخلوقات فالصحيح انه اول المخلوقات. وان خلقه متقدم على خلق القلق. واما حديث اول ما خلق الله القلم او - [00:08:50](#)

اول ما خلق الله القلم فيراد به قلم القدر. وانه وان معنى الحديث حين خلق الله القلم قال قال له اكتب قال ربي وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. فما تقدم من ان من ان الله كان - [00:09:20](#)

لا شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والارض يدل على تقدم خلق العرش. فهذا هو الواجب اعتقاده بالنسبة للعرش والكرسي غير العرش. وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما بانه موضع - [00:09:40](#)

قديمه ومثل هذا لا يصدر الا عن علم وتوقيف. فان ابن عباس لا شك انه واخذ هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون له حكم مرفوع. آ فقال الكرسي - [00:10:00](#)

موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله. وجاء في حديث اخر ما السماوات السبع والارضين السبع عند الكرسي الا كحلقة القيت في ثلاث من الارض. وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلات على تلك الحلقة - [00:10:20](#)

والمقصود بالفلاك من الارض اه الصحراء المترامية في اطراف. فلو القي فيها حلقة من حديد نسبة السماوات والارض الى الكرسي كنسبة تلك الحلقة الى تلك الفلات والصحراء ونسبة الكرسي كذلك الى العرش. بهذا جاءت الآثار. وقد ورد ذكر الكرسي في كتاب الله

تعالى بل ان اعظم - 00:10:40

اية في كتاب الله هي اية الكرسي. فقد ورد في اخرها وسع كرسيه السماوات والارض ولا يجوز تفسير الكرسي بالعرش. لا يجوز تفسير الكرسي بالعرش. فالعرش شيء والكرسي شيء. وربما - 00:11:10

ما ورد في بعض النصوص التعبير عن العرش بالكرسي لكن قد دلت آا ادلة اخر على ان العرش بخلاف الكرسي. كذلك ايضا لا يجوز تفسير الكرسي بالعلم كما ادعاه بعضهم وربما نسب - 00:11:30

الى بعض السلف فلا يصح عن الحسن البصري ولا عن غيره تأويل الكرسي بالعلم او غير ذلك بان يقولوا المقصود كرسي العلم. وكل هذه التأويلات اه فرع عن منهج باطل. وهو تحريف ما اه ينبغي - 00:11:50

سبحانه وتعالى او يضاف اليه آا سواء اضافة آا صفة لموصوف او اضافة خلق لمخلوق بالتأويلات الباطلة. والواجب اجراء النصوص على ظاهرها فان الله تعالى اعلم بما قال نبيه صلى الله عليه وسلم اعلم بما قال واحسن حديث فلا يحل العدول عن خبر الله وخبر

رسوله - 00:12:10

الى تأويلات باطلة لا تقوم على اثاره من علم. فالواجب اذا الايمان هذين الخلقين العظيمين العرش والكرسي. وادلة ثبوتها آا وفيرة كثيرة في الكتاب والسنة آا تكفي كل مؤمن ولما ذكر العرش والكرسي قال وهو مستغن عن العرش - 00:12:40

ليرفع ايها قد يقع في بعض النفوس فان من الناس من قد يتوهم ان الله تعالى محتاج الى العرش ليقله. تعالى الله عن ذلك. لانه يسبق الى ذهنه شيء من المعاني البشرية. فنقول كلا - 00:13:10

بل العرش وما دونه. مفتقر الى الله مضطر الى الله. والله تعالى مستغن عما سواه سبحانه فهو سبحانه وتعالى مستو عليه. ولا يلزم من الاستواء عليه اللوازم الباطلة التي يدعيها - 00:13:30

اهل البدع كان يقولوا مثلا انه يلزم من الاستواء على العرش المماسه المحال حمل وغير ذلك. نقول هذا بسبب التيات عقولكم بسمات المحدثين. اه صفات المخلوقات فوقتتم في في التشبيه وفررت منه الى التحريف. ولا يلزم من هذا مماسة - 00:13:50

فان الله سبحانه وتعالى فوق العرش ولا يلزم منه هذا اللازم. فكما ان السحاب فوق الارض ولا من ذلك مماسه فكذلك لله المثل الاعلى الله تعالى موصوف بالفوقية ولا يلزم من استوائه على عرشه - 00:14:20

ان يكون اه مماسا له او محابيا او غير ذلك من الاوصاف التي يطلقها نفاة الصفات آا واما ما يدعونه مثلا من لوازم حقيقية او صحيحة فكل لازم صحيح فانا نقبل به مثل قولهم يلزم من اثباتكم للاستواء على العرش اما ان يكون الله اكبر او اصغر او -

00:14:40

مساو للعرش هكذا نقول نعم نحن نلتزم بان الله تعالى اكبر من العرش ومن كل شيء. ما ما المشكلة في ذلك؟ فما يذكره المبطلون من اللوازم ينقسم الى قسمين. لازم صحيح ولازم فاسد. فاما اللازم الصحيح فانه لا يلزم على الحق - 00:15:10

الا حق فنقول به. واما اللازم الفاسد فانه لا يلزم كلام الله ولا كلام نبيه صلى الله عليه وسلم فليس آا استواؤه على عرش ناتجا عن حاجة سبحانه بل هو غني بنفسه عن كل ما سواه - 00:15:30

آا قال رحمه الله محيط بكل شيء وفوقه. وها هنا تصحيف في هذه الجملة وفي بعض النسخ تصحيف متعمد. قام به بعض المحرفين فقالوا محيط بكل شيء فوقه وحذفوا الواو لانهم ينكرون العلو. وموجود هذا في بعض النسخ آا - 00:15:50

التفطن لذلك. اما العبارة الصحيحة التي قالها الطحاوي وخطها بنانه فهي محيط بكل شيء وفوقه فمن اسماء الله الحسنى المحيط. فالله تعالى له الاحاطة الزمانية وله الاحاطة المكانية. اما الاحاطة الزمانية - 00:16:20

فدل عليها قوله سبحانه هو الاول والاخر. ففسرهما النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم انت فليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعدك شيء. واما الاحاطة المكانية من قوله تعالى - 00:16:40

والظاهر والباطن. فالظاهر فسرته النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء. بمعنى انه اقرب من كل شيء الى كل شيء ضمن ذلك كما قال ابن القيم احاطة الله تعالى بجميع مخلوقاته احاطة زمانية ومكانية. ولا

يلزم من هذه الحالة - 00:17:00

تعالى الله عن ذلك ان يكون كرياً. وانما نقول هذا لانه يتسلل الى بعض النفوس اوهام معين فلازم من الاحاطة الكروية كما هي في اذهاننا البشرية. فان الشيء العظيم الكبير اذا كان - 00:17:30

دونه وتحت هبأة فانه محيط بها وان لم يكن اه كرياً اه فلا يلزم من هذا آ الوصف بالكرية يعني الكروية. وقد نبه شيخ الاسلام ابن تيمية على هذا وهذا الوهم الذي يسبق الى الازهان في الرسالة العرشية. بل نعتقد ان ربنا سبحانه وتعالى اه اكبر كل - 00:17:50
شيء واعظمه من كل شيء. واعلى من كل شيء سبحانه وبحمده. وان مخلوقاته كلها تحتها وهو القادر فوق عبادته. محيط بكل شيء وفوقه. اذا الفوقية اه وصف مستقل سوى الاحاطة. فله الفوقية سبحانه وتعالى كما قال تعالى وهو القاهر فوق - 00:18:20

يخافون ربهم من فوقهم. وهذا هو الذي يستقر في جميع النفوس السوية. والفطر المستقيمة ان الله تعالى له العلو المطلق في ذاته واسمائه وصفاته وقهره فله علو وله علو الصفات. له علو الذات فهو مستو على عرشه. بائن من خلقه ليس فيه شيء من خلقه. ولا في خلقه شيء - 00:18:50

منه وله علو القهر فهو الغالب القاهر لجميع ما سواه. وله علو القدر بما معنى ان له المثل الاعلى في الاسماء والصفات. قال وقد اعجز عن الاحاطة خلقه. اي والله ولا - 00:19:20

بشيء من علمه الا بما شاء. لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار. فالعقول لا تحيط به سبحانه ولا تدركه كما قال الله عز وجل لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا - 00:19:40

فهو سبحانه وتعالى قد اعجز عن الاحاطة خلقه. ولما ذكر هذا من صفات ربنا سبحانه وبحمده اتبعه بذكر صفات اخر فقال ونقول ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً وكلم الله موسى تكليماً ايماًنا وتصديقاً وتسليماً. تضمنت هاتان الجملتان اثبات - 00:20:00

شريفين جليلين من صفات ربنا عز وجل. احدهما وصف المحبة وقد عبر عنها بالخلة. والخلة هي اعلى درجات المحبة. فقد قال ربنا سبحانه وبحمده واتخذ الله ابراهيم خليلاً. وفي الخلة هي اعلى درجات المحبة. فلربنا سبحانه وبحمده هذه هذا الوصف - 00:20:30
فهو يحبهم ويحبونه. يحب المتقين. يحب المقسطين. يحب المحسنين. يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص. والله تعالى محبة تليق به لا يلزم عليها شيء من اللوازم البشرية. وقد انكر اهل البدع هذه الصفة. وقالوا لا يمكن ان يوصف الله بالمحبة - 00:21:00

شبهتهم في هذا ان المحبة عاطفة وميل نحو هذا من التعليقات. وهذه في الواقع محبة فيقال لهم لله محبة تليق به وللمخلوق محبة تليق به. وكما انكم تثبتون لله سمعا - 00:21:30

وبصرا يليقان به فلتثبتوا لله ايضاً محبة تليق به. بل كما انكم تثبتون لله ذاتاً لا تشبه فلتثبتوا له صفات لا تشبه الصفات سواء بسواء. لكن القوم متناقضون. لهذا ثبت لربنا - 00:21:50

حينما اثبت لنفسه وهي صفة المحبة على الوجه اللائق به. فالله يحب ويحب. يحب اوليائه المؤمنين ويحبه اولياؤه المؤمنون. كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. ولا يلزم - 00:22:10

من هذا ان يكون ان تكون محبته كمحبتهم. ولا يجوز تحريف المحبة باثارها فان المحرفين من اهل التأويل قالوا ان المقصود بمحبة الله هو احسانه الى خلقه او ارادة الاحسان - 00:22:30

وهذا من تفسير الشيء باثاره ولوازمه. وفرق بين الشيء وبين اثره ولازمه. اه قد مثلاً انت تحب شيئاً من الاشياء وتبقى هذه المحبة لازمة وقد يترتب على محبتك احسانك الى - 00:22:50

المحبوب. ففرق بين المحبة في ذاتها كوصف وبين اثارها. فمن فسر المحبة اثار ولوازمها فقد وقع في التحريف. اذا هذه من اجل الصفات التي اه نفرح لربنا عز وجل فيجب ان نثبتها لله وان نتعلق بها وان آ نستشعر - 00:23:10

اثرها في نفوسنا وان الله تعالى يتحجب لخلقه خلقه يتحبيون اليه تأملوا قول النبي الله عليه وسلم لله اشد فرحاً بتوبة عبده من احكم براحلته ظلت عنه في ارض فلاة - 00:23:40

هذا يدلنا على ان ربنا سبحانه يحب من عبده التوبة هو يفرح بها. والدالة من الكتاب والسنة على اثبات محبة الله متضافرة متوافرة. وخص الله تعالى عبيد من عباده بمزيد محبة. وهما - [00:24:00](#)

قليان ابراهيم عليه السلام كما دل عليه قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ومحمد صلى الله عليه وسلم لقوله في الحديث الصحيح ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. فالخلة هي خالص - [00:24:20](#)

محبة واعلى درجات المودة. كذلك ايضا الكلام. قد كلم الله موسى تكليما. وهذا نص كتاب الله قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما. فالله هو المكلم وموسى هو المكلف وهذا مذكور في كتاب الله. ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. وجاء ايضا مفصلا - [00:24:40](#)

اه اه وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا. ونودي من الشجرة في من الشجرة اي يا موسى اني انا الله رب العالمين. فسمع موسى كلام الله تعالى كفاحا. من - [00:25:10](#)

وقد قال الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء. فكلمه الله كفاحا اوحى اليه هذا الوحي بكلامه الذي سمعته اذناه. ولذلك - [00:25:30](#)

يا موسى الكليم سمي موسى بالكريم. فهذا وصف اه يعني يختص به موسى عليه السلام. ويشاركه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لان الله كلمه ليلة المعراج فوق السماوات العلى فهذا وصف يجب اثباته - [00:25:50](#)

الله تعالى فمعتقد اهل السنة والجماعة ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بكلام حقيقي من حروف واصوات يسمعه من شاء من عباده. ولا يشبه كلام المخلوقين فقد كلم الابوين في وكلم اه موسى من الشجرة يكلم عيسى يوم القيامة - [00:26:10](#)

عباده المؤمنين في الجنة فهذا كله مما امتن الله تعالى به على من شاء من عبادة ومن امتنانه على عباده ان بين لهم ان من سواهم يحرمون. فقال ولا يكلمهم الله يوم القيامة - [00:26:40](#)

اذا لما حرم اولئك من تكليم الله يوم القيامة دل على ان اوليائه يكلمهم وانهم بسماع كلامه سبحانه وبحمده. غير ان اهل البدع سرقوا بهذا الامر. وغصوا به وابوا وان يثبتوه كما اثبتته ناطق الكتاب. وقالوا وذهبوا في ذلك مذاهب شتم. سواء - [00:27:00](#)

من اهل القبلة او كانوا من غيرهم. فمثلا الفلاسفة والفلاسفة كما تعلمون ليسوا من اتباع الانبياء وانما هم قوم يعملون عقولهم واذهانهم في مختلف القضايا ويخرجون بما يسمونه مثلا اه تصديقات بعد التصورات على طريقة المناطق. فماذا قالوا عن عن الكلام؟ يقولون - [00:27:30](#)

المقصود بكلام الله فيض من العقل الفعال. هم يسمون الله تعالى العقل الفعال. فيض من العقل فعال على بعض النفوس الزاكية. يقصدون بها نفوس الانبياء. يوجب لها تهيوأت وتصورات تقوى - [00:28:00](#)

حتى تصبح اشكالا نورانية يقصدون بها الملائكة. واصواتا تسمعها الاذان يقصدون بها الوحي هكذا يحرفون الكلمة عن مواضعه ويأولون الاشياء بتأويلات باطنية. يقولون فيض من العقل الفعال على بعض النفوس الزاكية يوجب لها تهيوأت وتصورات تقوى وتشتد حتى تتحول الى اشكال - [00:28:20](#)

النورانية واصوات تسمعها الاذان. هذا مذهب الفلاسفة. مذهب الاتحادية من غلاة الصوفية يقولون وكل كلام في الوجود كلامه. سواء علينا نثره ونظامه. وهو فرع عن شجرة وحدة الوجود فان اه عقيدة وحدة الوجود واعتقاد اه الوجود عين الموجد والخالق غير المخلوق - [00:28:50](#)

كلها اشد انواع الكفر واللاحاد. وهؤلاء الذين لا يفرقون بين الخالق والمخلوق. اه يقولون اذا كل كلام في الوجود فهو كلام الله. فعندهم ان اصوات الادميين والبهايم والطيور وازيز الطائرات - [00:29:20](#)

واصوات المحركات وكل صوت في الكون هو كلامه. وكل كلامه في الوجود كلامه. سواء علينا نثره ونظامه ويقال ان احدهم اه كان اه على المنبر سمع غرابا ينقع على الجدار فقال لبيك لبيك وخر مغشيا عليه - [00:29:40](#)

فيما القى الشيطان في قلبه من هذه الواردات الشيطانية والتصورات الباطلة. فهذا مذهب الاتحادية واما مذهب الجهمية والمعتزلة فهو انكار الصفات الجهمية والمعتزلة يتفق يتفقان او تتفقان على انكار قيام الصفات بالله تعالى. فينكرون ان يكون لله صفة الكلام -

ولاجل ذا قالت المعتزلة القرآن مخلوق. قال في المعتزلة القرآن مخلوق. يعني هو وان سمي الله لكنه مخلوق و اضافته الى الله من اضافة المخلوق الى الخالق لا من باب اضافة الصفة الى - 00:30:30

بها. فانكروا صفة الكلام لله عز وجل. ولعل هذه المسألة هي التي اه فطحت مذهبهم حينما ظهر لاول مرة لان اول من انكر او جهر بانكار الصفات في هذه الامة رجل يقال - 00:30:50

له الجعد ابن درهم. الجعد ابن درهم. اه اخذه خالد بن عبد الله القسري العراقيين اذا قيل للعراقيين يعني الكوفة والبصرة واستتاب ولم يتب فخرج به يوم عيد اضحى وقال في خطبته ايها - 00:31:10

الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم. فاني مضح بالجعد ابن درهم. فانه زعم ان الله ما اتخذ ابراهيم خليلا كلم موسى تكفيفا ثم نزل من المنبر وذبحه كما تذبح الشاة يعني ضحى به يوم عيد الاضحى وقال ابن القيم في - 00:31:30

في هذه الواقعة قال ولجل ذا ضحى بجعد خالد القسري يوم ذبائح القران اذ قال ابراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني. شكر الضحية كل صاحب سنة. لله درك من اخي قرباني - 00:31:50

انكروها بناء على هذا الاصل الفاسد. انهم لا يعتقدون ان الله تعالى له صفة ثبوتية. وان الله تعالى هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق. وان اضافة الصفات اليه تقييد. وتشبيه بالمحدثات. هذا اصل فاسد باطل. يعني اه - 00:32:10

اخرجهم عن دائرة الاسلام آ ومن مقالات الناس في هذا المقالة الصفاتية الذين يزعمون انهم يثبتون الكلام لكنهم لا يثبتونه كما يثبته اهل الاسلام والسنة. واعني بالصفاتية مجموعة من مثل السالمية والكلابية والاشاعرة والماصوريدية فان هؤلاء الاصل - 00:32:30

الاثبات خلافا للمعتزلة والجهمية. الاصل فيهم انهم يعتقدون ان الله تعالى يتصف بالصفات الثبوتية من صفات الكمال. لكنهم لا يثبتون جميع الصفات. يثبتون بعضها ويحرفون بعضها. ويثبتون بعضها على نحو لا كما يثبته اهل السنة. فمثلا صفة الكلام يقولون

نحن نثبت الكلام لله. لكن الكلام - 00:33:00

عندهم هو المعنى القديم القائم في ذاته. يكاد يكون هؤلاء جميعا اي الصفاتية من السالمية كل والاشاعرة والماتوريدية متفقين على ان صفة الكلام لله هو الكلام النفساني. الذي هو المعنى القديم القائم في ذاته - 00:33:30

وينكرون ان يكون الكلام متعلقا بمشيئته. اي انه يتكلم متى شاء كيف شاء بما شاء. لان عنده ان ان تعلق ذلك بمشيئته يعد حلوًا حدوثًا وهم بزعمهم يقضون بنفي حلول الحوادث. وقد بينا لكم في المجلس السابق آ التفصيل في مسألة نفي حلول الحوادث -

00:33:50

بما لا داعي لاعادة فنقول ان هذا الحدوث ليس نقصا. فان اصل الكلام قديم واحاده وافراده متجددة. فنوع الكلام قديم لم يزل الله متكلمًا كما انه لم يزل فعالًا واما احاده وافراده فانها تتجدد وتحدث بما تقتضيه حكمته. بل قد قال الله تعالى - 00:34:20

ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث. ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث. فوصفه الله بالحدوث. لان هذا لا نقصى فيه بوجه من

الوجوه. فان اصل الكلام قديم. واحده وافراده متجددة. والعرب حينما - 00:34:50

احدا بانه متكلم لا تفترض انه لا لا يصمت ابدا وانه يتكلم على الساعة بل اذا اراد الكلام تكلم. كما لو مثلا قيل له السلام عليكم فانه يقول وعليكم السلام - 00:35:10

اذا قيل له من انت؟ قال انا فلان. اذا هو متكلم بمعنى انه عنده ملكة الكلام وليس باخرس. واذا تكلم لا لا يقال في حقه حدث له

الكلام. متى يقال حدث الكلام؟ لو قدر ان شخصا ما اخرس ثم تكلم لقين حدث له - 00:35:30

اما الانسان السوي فاذا تكلم في اوقات متلاحقة لا يقال عن كلامه انه حدوث في الصفة انما هو تجدد فلله المثل الاعلى هو سبحانه يتكلم بما تقتضيه مشيئته وحكمته. وتأمل قول الله تعالى - 00:35:50

فلما جاء موسى لميقاتنا ماذا؟ وكلمه ربه. فاي عربي يفهم من هذه اه الاية ان وقع اولًا وان الكلام وقع ثانيًا. ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. فهذا امر بين بهذا يعتقد - 00:36:10

اهل السنة والجماعة ان صفة الكلام لله تعالى قديمة النوع حادثة الافراد والاحاد. قديمة النوع الافراد والاحاد. فهو من حيث الاصل صفة ذاتية. ومن حيث احاده وافراده صفة فعلية. فالكلام جمع بين الامرين من انه وسط ذاتي فعلي. كما ان الفعل - [00:36:30](#) ايضا اه وجمع بينهما اذا هذا ما ذهب اليه الصفاتية اثبتوا جزء مسمى الكلام وهو المعنى. واما الصوت والحرف فلم يثبتوا فاذا قيل لهم اذا ما الذي قرع سمع موسى؟ وما الذي قرع سمع الابوين في الجنة؟ حينما ناداهما - [00:37:00](#) وهما المانهمكما عن تلك الشجرة واقول لكما ان الشيطان لكما عدو مبين. فانهم يتكلفون تكلفا لو حلف حالهم بين الركن والمقام انه لم يدر بخلد الصحابة ولم يخطر ببالهم ما حدث. ماذا يقولون؟ يقولون ان الله خلق - [00:37:30](#) اصواتا في جو الجنة سمعها الابوان لتعبر عن المعنى القديم القائم في ذاته. او خلق اصواتا في سمعها موسى لتعبر عن المعنى القديم القائم في ذاته. هكذا تقول الشاعرة والكلابية - [00:37:50](#) قبلهم يقولون انها ما هي عبارة عن كلام الله حكاية عن كلام الله. لتحكي كلام الله وهذا كله من شؤم آآ مفارقة النص والعدول عن المنهج الرشيد الذي جرى عليه السلف من تعظيم النص - [00:38:10](#) واعتقاده جالا على الحقيقة في ذاته وانه لا يحتاج الى اسناد خارجي كما يفعلون لابد من التأويل. هذا في الحقيقة طعن منهم في كفاءة النص. كانما يقول قائلهم ان الله تعالى لم يحسن - [00:38:30](#) تعبير عن مراده. او ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحسن التعبير عن وصفه لربه. والا لماذا احتاج الحال الى ان تأتوا في اخر الزمان لتقولوا ليس المراد بكذا كذا المراد بكذا وكذا. فهذا طعن منكم ضمن - [00:38:50](#) كفاءة النص القرآني والتعبير النبوي عن ارادة الصواب. وقد قال الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا فلا اصدق من الله قيلا ولا احسن من الله حديثا ولا اصدق من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا افسح منه لسانا ولا ابين منه - [00:39:10](#) بيان لهذا قال الشيخ رحمه الله ايمانا وتصديقا وتسليما هذا الواجب علينا وهي كلمات آآ المعنى ايمانا وتصديقا وتسليما. بمعنى ان المؤمن آآ يجب ان يطيب نفسا ويقر عينا بخبث - [00:39:30](#) الله ورسوله والا يعترض عليهما ولا يلتف عليهما بانواع الالتفات ويتجنى بانواع الجنايات مما يسمى تأويلا وهو تحريف او تفويضا وهو تجهيل. بل الواجب ان نقول كما قال الله. فان الله لو سألنا يوم - [00:39:50](#) القيامة عما قلنا لقلنا يا ربنا وجدنا ذلك في كتابك. اما اولئك فما حجتهم؟ اذا سألهم الله عن هذه الدعاوى العريضة فرق ما بين مذهب اهل السنة وغيرهم ان اهل السنة كل ما يقولونه يستطيعون ان يقولوا بملأ افواههم هو - [00:40:10](#) من عند الله لانه مزهور في الكتاب مسطور في السنة. اما اهل البدع فلا يستطيعون القطع والجزم ان هذا هو مراد الله في تأويلاتهم. فلو قيل لهم من اين لكم ان كذا كذا؟ وان كذا هو كذا وكذا؟ قالوا قلناه اجتهادا - [00:40:30](#) ويفعل لشبه التشبيه قلنا هل عندكم اثارة منهم؟ قالوا لا لكن هذا من باب الاجتهاد. وعجبا لهم. حينما يطالبون بالقطع والجزم في مسائل الاعتقاد لدرجة انهم يردون احاديث الاحاد. بدعوى انها لا تفيد العلم القطعي. ثم هم - [00:40:50](#) في هذه المسائل يدعون دعاوى يقرون بانها محض نتاج عقولهم لا عندهم فيها ولا اثارة من علم ولا قول لصاحب ولا تابع. فما هذا التناقض؟ هذا يدل على فساد مسلكهم - [00:41:10](#) وقد اه قام اهل السنة في نحور اهل البدع ولم يمكنوهم من تحريف الكتاب. ولما جاء احد احد هؤلاء الجهمية الى ابي عامر ابن العلاء وطلب منه وهو احد القراء السبعة المشهورين وطلب منه ان يقرأ له - [00:41:30](#) هذه الاية هي اية النساء وكلم الله موسى تكليما اه على نحو يخدم باطله. وقال له اريد ان اقرأها لي وكلم الله موسى تكريما. تفتن ابو عمر ابن علاء قال فما تفعل يا ابن اللخناء؟ في قول الله تعالى ولما جاء موسى - [00:41:50](#) وكلمه ربه. يعني ان ذلك الجهمي اراد ان يجعل الله مكلما لا متكلم الاية واضحة كلف فعل ماضي مبني على الفتح. الله لفظ الجلالة فاعل. مرفوع بالضة. موسى مفعولا به تكليما - [00:42:10](#) المطلق مؤكدا لعامله فالامر جد واضح. اثبات وتأكيد نسبة الكلام الى الله عز وجل. فاراد ان يعكس يعكس القضية وان يقول وكلم الله

موسى بان يقدم المفعول به على الفاعل. اراد هذا لكن انى له فان في كتاب الله - 00:42:30

ما يحول بينه وبين باطله. ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. فهذا هو الواجب علينا في هاتين الصفتين الشريفتين صفتي المحبة والكلام ان نثبتهما لله تعالى اثباتا حقيقيا لائقا بجلاله - 00:42:50

لا تماثلان صفات المخلوقين وسمات المحدثين. ثم قال رحمه الله والله يغضب لا كاحد من الورع. نعم الغضب والرضا من الصفات الاختيارية. التي تتعلق بمشيئته وحكمته فالله تعالى يغضب اذا وجد سبب الغضب ويرضى اذا وجد سبب الرضا. فان افعال الله تعالى معللة - 00:43:10

فغضب الله تعالى ثابت في الكتاب والسنة. في الكتاب قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه. فاثبت الله الغضب لنفسه. اسنده الى ذاته وغضب - 00:43:40

عليه. اذا الله يغضب. وقال الله سبحانه وتعالى آآ فلما اسفونا انتقمنا منهم. اسفونا اي اغضبونا وهكذا ففي كتاب الله اه ادلة على اثبات هذا الوصف. وكذلك ايضا في السنة - 00:44:00

في حديث الصور او حديث الشفاعة المشهور ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب وهذا دليل على ان الغضب متعلق بمشيئته سبحانه. فاي نص اسرح واصح من هذا النص - 00:44:20

فنقول نثبت لله تعالى هذا الوصف على ما يليق بجلاله وعظمته وانه وصف فعلي متعلق بمشيئته وحكمته سبحانه. وهو سبحانه غضبه ليس كغضب المخلوقين. اما اهل البدع فعلى جري انكروا صفة الغضب وقالوا اه ان الغضب اه من صفات المخلوقين. فيقال لهم كما في كل - 00:44:40

كما انكم تثبتون لله سمعا وبصرا لا يشبهان سمع وبصر المخلوقين فلتثبتوا له غضبا لا يشبهه غضب المخلوقين. فاين يذهبون؟ فيقول قائلهم لكن الغضب هو غليان القلب لطلب الانتقام. قلنا لهم والارادة التي تثبتونها هي ميل النفس للتخصيص - 00:45:10

تخصيص احد الامرين قالوا لكن تلك ارادة المخلوق. قلنا وهذا غضب المخلوق. اذا كنتم تقولون ان الغضب هو غليان دم القلب لطلب الانتقال فالارادة التي تثبتونها ميل النفس لتخصيص احد الامرين. فان قلتم لكن هذه ارادة المخلوق قلنا وهذا غضب - 00:45:40

فالواجب علينا ان نثبت لله غضبا يليق به. لا يماثل غضب المخلوقين كما نثبت له ارادة به لا تشبه ارادة المخلوقين. لهذا كان مذاهب هؤلاء القوم متناقضة. فتجدهم يثبتون في - 00:46:00

ينكرون نظيره في موضع. ونقول لهم انه يلزمكم فيما اثبتتموه ما فررتم منه فيما نفيتموه. صح؟ يلزمكم فيما اثبتتموه نظير ما فررتم منه فيما نفيتموه انتم فرضتم من اثبات بعض الصفات بدعوى انها توقع في التشبيه. لكنكم اثبتم نظائرها - 00:46:20

على على وجه يلزمكم فيه نفس المحذور. فعليكم ان تسوقوا الكلام سوفا واحدا ولا تفرقوا بين المتماثلات وان تعتقدوا معنى قول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لله تعالى ما اثبت لنفسه من صفات الكمال ونعوث الجلال على وجه لا يماثل ما

للمخلوقين. وان - 00:46:50

الاشترك انما هو في اصل المعنى لكي يتمكن الناس من فهم الخطاب ولكنه عند الاضافة يتخصص يصبح لائقا بمن بمن اضيف اليه. فاذا اضيف الى الرب فهو المثل الاعلى. واذا اضيف الى العبد فهو المثل الادنى - 00:47:20

ايضا الله تعالى يرضى كما قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه. فالرضا من صفات الله الفعلية الاختيار وهي متعلقة ايضا بمشيئته وحكمته. فاذا وجدت اسباب الرضا رضي سبحانه. كما انه اذا وجدت اسباب السخط - 00:47:40

سخط سبحانه. فالله تعالى يغضب ويرضى. لا كاحد من الورى. ما المقصود بالورى؟ اي المخلوقين اذا كما هي طريقة اهل السنة اثبات بلا تمثيل. وتنزيه بلا تعطيل. هذا هو المسلك - 00:48:00

ان تثبت لله اثباتا بلا تمثيل. وان تنزه الله تعالى تنزيها بلا تعطيل. اه ثم قال والله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات. اي والله. قال الله عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فالله تعالى يستجيب الدعوات - 00:48:20

وليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء. اذ الدعاء معشر الاخوة والاخوات ومن بلغ اعظم مظاهر العبادة. لان الدعاء فيه افتقار

واضطرار. واضطرار بين يدي الله واعتراف ظاهري وباطني بحاجة العبد الى ربه. لهذا كان الدعاء كما جاء في الحديث هو العبادة. وفي لفظ - [00:48:50](#)

كان فيه مقال الدعاء مخ العبادة. والله تعالى يعبر عن الدعاء بالعبادة وعن العبادة بالدعاء فقد قال الله عز وجل في قصة ابراهيم واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي عسى ان لا اكون - [00:49:20](#)

دعاء ربي شقيا. فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله. فالعبادة هي الدعاء. وكذا قال قال الله تعالى وقال ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي. لان الدعاء هو العبادة. فعلينا - [00:49:40](#)

نقدر قدره وان نعطي الدعاء آآ من اوقاتنا واهتمامنا ما يستحق لانه هو التعبير عن تعبدنا لله تعالى. ومن لم يسأل الله يغضب عليه. وقد قيل الرب يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل يغضب. الرب - [00:50:00](#)

يغضب ان تركت سؤاله. وبني ادم حين يسأل يغضب. هذا هو الواقع. الادمي حينما تسأله والمرتين ينفض يديه في وجهك ويقول

اشغلتننا اكثر من علينا اليس كذلك؟ اما الرب سبحانه فلو لم تسأل يغضب عليك - [00:50:30](#)

كما جاء في اثر من لم يسأل الله يغضب عليه. وينبغي للانسان ان يسأل الله تعالى من خير الدنيا والاخرة. ولا لا يستكثر على الله شيئا.

ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت - [00:50:50](#)

المسألة فان الله لا مكره له. عليك ان تظهر اداب الدعاء التي تكون سببا للاجابة. واعظمها ما ذكره الله في كتابه ادعو ربكم تضرعا

وخفية. وقال وادعوه خوفا وطمعا اليك ايها المؤمن ان تتكيف بكيفية الداعي لانك اذا تكيفت بكيفية الداعي المفتقر المضطر -

[00:51:10](#)

المسكين كان ذلك احرى بالاجابة. ولهذا يروى عن عمر انه قال اني لا احمل هم الاجابة. ولكني احمل هم الدعاء اذا الهمت الدعاء الهمت

الاجابة. يدعو العبد ربه احيانا بدعاء فيخرج وهو مطمئن غاية الطمأنينة الى - [00:51:40](#)

الله تعالى يحس بانه قد وضع حاجته عند كريم عند قادر عند قوي ثم اعلموا يراكم ان اجابة الدعاء لها ثلاث سور. فبعض الناس قد

يفترض ان اجابة الدعاء هو - [00:52:00](#)

بوضع النقاط على الحروف وان يأتي الامر بالضرورة وفق ما طلب. لا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدعو الله في

الارض دعوة الا اعطاه بها احدى ثلاث خصال. اما ان يعجل له دعوته واما ان يدفع عنه من الشر مثلها - [00:52:20](#)

واما ان يدخرها له احوج ما يكون اليها. ارايتم؟ اذا لا يضيع الدعاء بحال اما ان الله تعالى يحقق لك طلبتك مباشرة. واما ان يدفع

عنك شرا بحجمها. واما ان يدخرها لك - [00:52:40](#)

احوج ما تكون اليها. فلا تبخل على نفسك بالدعاء. ادع الله في كل صغيرة وكبيرة. حتى كان السلف يدعو احدهم رب في شسع نعله

اذا انقطع. في شسع نعله اذا انقطع. ما يقولون لا لا لا نسأل الله الا الامور الكبيرة. ادعوا الله من الفردوس الاعلى - [00:53:00](#)

الى ادنى ما تحتاج اليه من الامور. فالله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات. وكما الانسان ينبغي له ان يتأدب باداب الدعاء

فعليه ايضا ان يتخلص من موانعها. ومن اعظم موانعها - [00:53:20](#)

شرك فان الله تعالى آآ لم يعصى بمثل الشرك. وايضا ان لا يأكل الحرام فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر اشعث

اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه - [00:53:40](#)

وملبسه حرام وغذي بالحرام. فان يستجاب لذلك. هذا وللحديث صلة ان شاء الله وصلى الله وعلى نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - [00:54:00](#)